ولا خلقة يتفقد اصحابه ويعطى كل جلسائه نصيبه لا يحسب
جليسه انّ احدا اكرم عليه منه جالسه او قاربه لحاجة صابره
حتى يكون هو المنصرف عنه ومن سئله حاجة لم يردّه الا بها او
بميسور من القول قد وسع الناس خلقه وبسطه فصار لهم ابداً
وصاروا عنده فى الحق سواء بهذا وصفه ابن ابى هالة قال و
كان دائم البشر سهل الخلق لين الجانب ليس بفظّ ولا غليظ
ولا صخاب ولا فحاش ولا عياب ولا مدّاح يتغافل عمّا لا يشتهى
ولا يؤيس منه وقال الله تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً
غليظ القلب لانفضوا من حولك وقال الله تعالى ادفع بالتى هى احسن
الآية وكان يجيب من دعاه ويقبل الهدية ولو كانت كراعاً ويكافئ
عليها قال انس خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عشر سنين فما قال لى اف قطّ وما قال لشئ صنعته لم صنعته
ولا لشئ تركت لم تركته وعن عائشة رضى الله عنها ما كان احد
احسن خلقا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما دعاه احد من
اصحابه ولا اهل بيته الا قال لبيك وقال جرير بن عبد الله ما
حجبنى رسول الله صلى الله عليه وسلم قطّ منذ اسلمت ولا رانى
الا تبسم وكان يمازح اصحابه ويخالطهم ويحادثهم ويداعب

صبيانهم

صبيانهم ويجلسهم فى حجره ويجيب دعوة الحرّ والعبد والأمة
والمسكين ويعود المرضى فى اقصى المدينة ويقبل عذر المعتذر قال
انس ما التقم احد اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فينحى
رأسه حتى يكون الرجل هو الذى ينحى رأسه وما اخذ احد بيده
فيرسل يده حتى يرسلها الآخر ولم ير مقدّما ركبتيه بين يدى
جليس له وكان يبدأ من لقيه بالسلام ويبدأ اصحابه بالمصافحة
لم ير قطّ مادّا رجليه بين اصحابه حتى يضيق بهما على احد يكرم
من دخل عليه ويرتمى بسط له ثوبه ويؤثره بالوسادة التى تحته
ويعزم عليه فى الجلوس عليها ان ابى ويكنّى اصحابه ويدعوهم
باحبّ اسمائهم تكرمة لهم ولا يقطع على احد حديثه حتى يتجوز
فيقطعه بنهى او قيام وبروى بانتهار او قيام وروى انّ كان
لا يجلس اليه احد وهو يصلى الا خفّف صلوته وسئله عن
حاجته فاذا فرغ عاد الى صلوته وكان اكثر الناس تبسّما والطفهم
نفسا ما لم ينزل عليه قرآن او يعظ او يخطب وقال عبد الله بن الحارث
ما رأيت احدا اكثر تبسّما من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعن انس كان خدم المدينة يأتون رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا صلّى الغداة بآنيتهم فيها الماء فما يؤتى بانية الا غمس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)